20010412-0003-م

انصار "المشاريع" يلوحون بعصيّ وسواطير امام مصلى الشيخ الحلبي في البربير.

ملثمان في المكان عينه.

البعث أرجأ مسيرته استجابة لقرار السلطة وأنصار "المشاريع" تجمّعوا بالعصيّ والسواطير

شيخ من "المشاريع" (الى اليمين) يهتف مع المجموعة حاملاً عصاه.

عمال سوريون وبعثيون لبنانيون في الكولا.

كتب رضوان عقيل:

"لم يتظاهر حزب البعث العربي الاشتراكي وأرجأ مسيرته استجابة لقراري وزارة الداخلية وقيادة الجيش". هذا ما اعلنه الامين القطري للحزب غازي سيف الدين امس. لكن البعثيين وانصارهم كانوا على أهبة الاستعداد وتجمعوا امام مراكزهم وخصوصا في محلة الكولا بمشاركة مجموعات كبيرة من العمال السوريين، وحملوا العصي وكانوا في انتظار اشارة من مسؤوليهم للنزول الى الشارع والتوجه نحو جسر البربير والهتاف تأييدا للوجود السوري في لبنان.

أما التجمع الذي شذ عن القاعدة وانتهك القرار الامني من دون ان يتعرض للمنع فكان في صفوف انصار "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" الذين تجمع عشرات منهم في مراكزها منذ ساعات الصباح. وعند موعد صلاة الظهر تحلقوا في مساجدهم وخصوصا في جامع برج ابي حيدر ومصلى الشيخ نزار الحلبي في شارع العرب في البربير ومسجد البسطا الفوقا. وشوهدت سيارات تنقل العصي وتوزعها على الشبان وعلى فتيان لا تزيد اعمارهم على الخامسة عشرة.

وظهرا، انتشرت وحدات من الجيش وقوى الامن الداخلي في محيط البربير والمتحف وصولا الى الطيونة وساحة رياض الصلح. ورفعت لافتة على طريق كورنيش المزرعة كتب فيها: "لا لاسرائيل وعملائها ونعم لسوريا وابنائها"، موقعة باسم "الدعاة".

في الثالثة تجمع الصحافيون قبالة مدخل مصلى الشيخ الحلبي في البربير، وسرعان ما دبت الحماسة في صفوف "المشاريعيين" فخرجوا رافعين في ايديهم "تشكيلة" من العصي والخناجر والسكاكين والسواطير والفؤوس. وعصب بعضهم رؤوسهم بمناديل خضراء كتب فيها "الاحباش". وكان بينهم مجموعة لا بأس بها من الشبان الملثمين. ووضع آخرون الشحتار على وجوههم ولفوا أجسادهم بسلاسل حديد وأدوات

شاكر البرجاوي وانصاره في الطريق الجديدة. (محمود الطويل)

تستعمل في الرياضة الصينية.

وأطلقوا هتافات حيوا فيها رئيس الجمهورية اميل لحود والرئيس السوري بشار الاسد ورددوا بأعلى أصواتهم: "لا قوات ولا عونية نحن جيش الوطنية" و"بشار الاسد رمز الثورة العربية ولا للحالة الشارونية".

وكان رجل في العقد الرابع يصرخ بمجموعة من الفتيان: "هل انتم مسلمون؟" فيجيبونه "نعم نعم"، ملوحين بالعصي والسكاكين. وفي هذه الاثناء حضر خمسة فتيان قال أكبرهم: "بدنا عصي بدنا عصي اعطونا اعطونا".

واستمر الامر على هذا المنوال نحو ساعة، ولم يتقدم المشاريعيون نحو جسر البربير. وصاح بهم احد المشايخ المتحمسين: "الى المصلى يا شباب والله يبارك فيكم". واستجاب طلبه العدد الاكبر منهم ودخلوا المسجد بعصيهم وبدأوا الهتاف "لبيك يا حسام" على وقع ضربات الطبل والاناشيد الحماسية لـ"جمعية المشاريع".

وفي الساعة الرابعة وقف شيخ امام المحتشدين على مدخل المصلى وطلب منهم جمع العصي وعدم افتعال المشاكل. وقال احد مسؤولي الجمعية: "اذا حصل معكم أمر راجعوا ابو حسن والله يحميكم".

وسألته "النهار" الى أين سيتوجه مؤلاء، فاكتفى بالقول: "يذهبون الى أماكن محددة ويطبقون الاوامر المطلوبة منهم".

في موازاة ذلك، كان فريق آخر من المشاريعيين يمارسون التصرفات ذاتها في مسجد برج ابي حيدر، وكانوا قد تلقوا تعليمات من قادتهم منذ الصباح، تقضي بعدم الاحتكاك بالقوى الامنية والتزام التعليمات الصادرة عن مسؤولي الجمعية في أحياء العاصمة.

وشهد مركز حزب البعث في الكولا تجمعا للعمال السوريين وبعثيين لبنانيين لوحوا بالعصي لبعض الوقت امام مركزهم، بعدما طلب المسؤول عنهم عدم التوقف في الشارع. وارتدوا قمصانا مطبوعة عليها صور الرئيس السوري بشار الاسد.

وتجمع نحو ٢٥ شابا حول شاكر البرجاوي القيادي السابق في "المرابطون" في حي السبيل في الطريق الجديدة وحملوا قطع حديد وعصيا على غرار ما فعله البعثيون والمشاريعيون.

وقال البرجاوي: "نحن جاهزون للتظاهر اذا تظاهر جماعة اليسار و"حركة الشعب" والاخرون. وسنقف بالمرصاد لهؤلاء".

أضاف: "لن نقبل بتخريب البلد والدولة، ولولا السوريون لما تحررت أرضنا، ونحن مع الوجود السوري".

ونظم "المشاريعيون" تجمعات في طرابلس خصوصا في أحياء ابي سمرا والميناء وشارع الميتين والتبانة وهتفوا ضد "عملاء شارون" واستمر تحركهم حتى الخامسة بعد الظهر. وسرت أخبار عن ان هؤلاء سينتقلون في حافلات الى بيروت ليشاركوا في مسيرة البعث التي كانت مقررة. وسيرت قوى الامن الداخلي دوريات في شوارع طرابلس للحفاظ على الامن.

البعث

وعقد سيف الدين مؤتمرا صحافيا في مكتبه في القيادة القطرية في رأس النبع في حضور وزير الدولة نزيه بيضون وعضو القيادة القطرية أسد سويد، قال: "انسجاما مع قرار وزارة الداخلية وقيادة الجيش وحرصا منا على الحفاظ على وحدتنا الوطنية وتماسكنا الداخلي ارتأينا تأجيل المسيرة الجماهيرية التي كانت مقررة اليوم (امس) لتفويت الفرصة على المؤامرة الشارونية التي باتت رموزها معروفة، وهي القلة القليلة على الساحة اللبنانية اذ اننا شاهدنا مئات الالاف ومن كل الطوائف والفئات الاجتماعية والمؤسسات الاهلية والاحزاب السياسية الوطنية قالت وبالفم الملآن نعم للوحدة الوطنية اللبنانية، نعم للوجود العربي السوري في لبنان الضمان الاكيد لوحدتنا وسيادتنا واستقلالنا ومواجهة التهديدات والاخطار الصهيونية".

وسأل: "اولا تعتبر مئات الالوف والتي تشكل ٩٥ في المئة من أبناء الشعب اللبناني، صاحبة القرار في الاطار الديموقراطي الحر؟" واعتبر ان "تحركات الزمر العونية والقواتية ومن يقف وراءها لا تخدم سوى مصلحة العدو الصهيوني والارهابي ارييل شارون".

وردا على سؤال عن ارجاء المسيرة اجاب: "ارجأناها استجابة لقرار وزير الداخلية وقيادة الجيش وحرصا منا

– التتمة في الصفحة ٢٠ –